

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أجمل ما يزيد في الخير، ومن أفضل ما تكتسبه النفوس، وينمي العقل ويرفع في الثقافة ((القراءة)).

ولذا كان أول ما نزل من القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} فتأمل الأمر بالقراءة وتكرار الأمر بها ألا يدل على أهميتها.

قد عرف هذه الأهمية خيار الأمة حتى قيل لابن المبارك رحمه الله: تُكثر من القعود في البيت وحدك، قال: ليس أنا وحدي أنا مع النبي وأصحابه بينهم؛ يعني النظر في الكتب. وقال: من أراد أن يستفيد، فلينظر في كتب

حتى جعل بعضهم الكتاب الأنيس والصاحب والحبیب فقال: جعلت كتبي أنيسي ... من دون كل أنيس

لأنني لست أرضى ... إلا بكل نفيس وما ذاك إلا لأن القراءة في الكتاب كما قال بعض العلماء: الكتاب تؤدبك عجائبه، وتسرك طرائفه، وتضحك ملحه ونوادره، وهو نزهة الأديب عند لذته، ومتعته عند خلوته، وتحفته عند نشاطه، وأنسه عند انبساطه، ومستراحه من همّه، ومسلاته من غمه، وعوضه من جليس السوء، وسخف الأمانى، ومستقبح الشهوات، وهو روضة مجلسه وبستان يده وأنيس يتقلب معه.

فللقراءة أخي القارئ أهمية كبيرة في حياة المسلم حرماً غير القارئ، منها:

1- أنه يزداد به علماً ورسوخاً ومعرفة.

2- أنه يستفيد به خبرة وتجربة.

3- أنه يستغل به الوقت في أنفس مطلب.

4- أنه يزداد به عقلاً وذكاء.

5- أنه يزداد به أدباً ومروءة.

6- أنه يزداد به إيماناً ورسوخاً لا سيما بقراءة القرآن والسنة.

7- أنه يعيش معه بين الصالحين والعلماء والأخيار.

• لكن السؤال الهم هنا: لماذا لا نقرأ؟ أو لماذا نشعر بالتقل عند القراءة؟

الجواب: هذا داء قد انتشر في مجتمعاتنا عند بعض الناس، والسبب في ذلك عدة أمور منها:

- الاعتماد على النفس الأمانة بالسوء المائلة إلى الراحة والدعة، والمطلوب الاستعانة بالله وطلب التوفيق منه، مع الجد والاجتهاد.

- قلة معرفة بعض الناس بأهمية القراءة، وما لها من ثمرات على الفرد والمجتمع.

- بعد بعض الناس عن معرفة اللغة العربية، مما يجعل القراءة ثقيلة والفهم صعب.

- عدم اختيار الكتاب الصحيح، فقد يختار كتاباً طويلاً أو صعباً، وعليه استشر قبل أن تقرأ.

- الانشغال بالاستفادة عن طريق الوسائل الالكترونية (الصوتية، أو المرئية) سهلة التعليم، لكنها سريعة الذهاب ليست ثابتة ومقيدة ودائمة كالكتاب.

- التفريط في الوقت وعدم ضبطه، وعليه اجعل لك ساعات للقراءة.

- ضعف الهمة والملل عند القراءة، وعليه صبر نفسك وتدرج معها فإن فتح باب صعب لكن من ورائه راحة القلب وزيادة العقل.

- عدم معرفة المنهجية الصحيحة عند قراءة الكتاب، وعليه تدرج في القراءة واعرف منهج المؤلف عن طريق مقدمته، ومحتواه عن طريق فهرسته، وقسم الكتاب وقيد فوائده واختر الكتاب المناسب في الوقت المناسب.

- عدم وجود مكتبة منزلية في البيت، وما لم يوجد فكيف سيقراً.

